

The Development of Muslim Scholars' Attitudes Toward Western Psychology: From Fascination to the Islamization of Psychology – An Analytical and Critical Study

تطور مواقف علماء المسلمين من علم النفس الغربي من الافتتان به إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس : دراسة تحليلية نقدية

Dr. Ahmad Abdul Razzaq Al-Khatib

^{1,2,3} Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

E-Mail: email.koresponden1@mail.com¹;

Submission: 16-05-2025

Revised: 20-05-2025

Accepted: 22-05-2025

Published: 28-06-2025

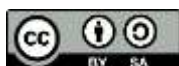
Abstract

This study aims to explore the development of Muslim scholars' attitudes toward Western psychology, beginning with the phase of fascination in the early 20th century, where some thinkers were influenced by Western theories (such as Freudian psychoanalysis and behaviorism) and regarded them as absolute scientific truths. This phase continues to this day and has long dominated academic circles. It was followed by a phase of complete rejection of Western psychology as a whole and a call for an Islamic psychology based on the Qur'an, Sunnah, and also the writings of earlier scholars. This development then progressed to the phase of Islamic rooting (ta'sil Islāmī), which seeks to establish a psychology derived from the Islamic worldview of the human being (soul, spirit, and purpose), while also benefiting from Western scientific tools after being critically filtered. The study discusses how Muslim psychologists have addressed the process of Islamic grounding of psychology, emphasizing that most of the Islamization efforts have been either superficial or serious attempts that still require deeper understanding. It also outlines the key principles and foundations that represent the true liberation phase of psychology.

Keywords: keyword 1; keyword 2; keyword 3;

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui perkembangan sikap para ulama Muslim terhadap ilmu psikologi Barat, dimulai dari fase kekaguman pada awal abad ke-20, di mana sebagian pemikir terpengaruh oleh teori-teori Barat (seperti psikoanalisis Freud dan behaviorisme) dan menganggapnya sebagai kebenaran ilmiah mutlak. Fase ini masih berlanjut hingga kini dan mendominasi dunia akademik. Kemudian berkembang ke fase penolakan total terhadap psikologi Barat secara keseluruhan dan menyerukan lahirnya psikologi Islam yang berlandaskan pada Al-Qur'an dan Sunnah, serta beberapa tulisan para ulama terdahulu. Perkembangan ini berlanjut ke fase ta'sil Islāmī (pengakaran secara Islami), yang berupaya membangun ilmu psikologi berdasarkan pandangan Islam tentang manusia (jiwa, ruh, dan tujuan hidup), sambil tetap memanfaatkan alat-alat ilmiah dari Barat setelah



disaring terlebih dahulu. Penelitian ini membahas bagaimana para psikolog Muslim menangani proses pengakaran Islam dalam ilmu psikologi, dengan menekankan bahwa sebagian besar upaya pengakaran masih bersifat formalitas atau upaya serius yang masih memerlukan kedalaman. Kemudian, penelitian ini juga memaparkan prinsip-prinsip dasar yang menandai tahap pembebasan sejati ilmu psikologi.

Kata kunci: Psikologi Islam; Taṣīl Islami (pengakaran Islami); kata kunci 3;

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تطور مواقف علماء المسلمين من علم النفس الغربي، بدءًا من مرحلة الافتتان به في بدايات القرن العشرين، حيث تأثر بعض المفكرين بالنظريات الغربية (مثل التحليل النفسي الفرويدي والسلوكية) واعتبروها حقائق علمية مطلقة وهي مرحلة مستمرة إلى الآن وكانت هي المسيطرة وحدها على الساحات الأكاديمية، مرورًا بمرحلة الرفض التام لعلم النفس الغربي برمته و الدعوة إلى علم نفس إسلامي معتمدًا على الكتاب و السنة و أيضًا بعض كتابات الأئمة السابقين، وصولًا إلى مرحلة التأسيس الإسلامي التي سعت إلى بناء علم نفس ينطلق من الرؤية الإسلامية للإنسان (نفسًا وروحًا وغايةً)، مع الاستفادة من الأدوات العلمية الغربية بعد تنقيتها. وقد تناول البحث كيف عالج علماء النفس المسلمين التأسيس الإسلامي لعلم النفس، مع التأكيد أن أكثر محاولات التأسيس كانت شكلية أو محاولة جادة تحتاج إلى عمق، ثم بيان أهم القواعد و المبادئ التي تمثل مرحلة الانعتاق الحقيقي لعلم النفس

المقدمة

لعلم النفس تأثير كبير في صياغة الفكر الغربي المعاصر، و تشكيل سلوك أفراد المجتمع، حتى أن كثيرًا من المفكرين المعاصرين يعدونه الدين الجديد لأوروبا و أمريكا، و ينظرون إلى علماء النفس و الأطباء النفسيين على أنهم القائمون بدو القساوسة و الكهنة.

فقد كان العالم الغربي بحاجة ماسة لمن يتعامل مع المشكلات الناجمة من إقصاء الدين من الحياة، لذلك كان دور علماء النفس إعطاء تفسيرات مقبولة للمجتمع، ولكن مع المشكلات المتزايدة و المتفاقمة في المجتمع الغربي تراجع دور علم النفس عن مكانته الأولى، وعلى الرغم من ذلك إن علم النفس ظل مهيمنا على الفكر الغربي، تجدد بصماته في كل المجالات: كالتربية و علوم الإنسان و التاريخ و القانون وحتى الأدب و الفن بكل فروعها.

ومن خصائص علم النفس الحديث أنه من أكثر العلوم اتساعا و يعرف "بأنه علم دراسة سلوك الكائن الحي"، و سلوك الكائن الحي هو أكثر شيء اتساعا و تعقيدا في عالمنا المعاصر.

وانتقلت العلوم الإنسانية و الاجتماعية و منها و أهمها علم النفس إلى العالم الإسلامي عن طريق الاستعمار و الدعوة للتغريب من أذنا به ، و حملت تلك العلوم نظريات و مناهج غربية تعتمد على الفلسفة المادية و العلمانية و التي تختلف جوهريا عن الإسلام ، و قد أدى ذلك إلى وجود معارضة من المؤسسات الدينية لتلك المفاهيم و العلوم و المناهج ، ولذا لجأ الاستعمار إلى إنشاء نظام تعليمي غربي تماما في بلاد المسلمين جندت له كل الإمكانيات ، بالتوازي مع الإضعاف المتعمد و المنهج للمؤسسة الدينية داخليا و خارجيا ، مما أدى إلى ضعف تأثيرها مع الأيام ، و قد تعلم الاستعمار من تجاربه السابقة لذا لجأ إلى سياسة النفس الطويل في التغيير ، إذ كان هدف الاستعمار ليس احتلال الأرض فقط ولكن احتلال العقول و إعادة تشكيل الإنسان في تلك الدول وفقا لمنظوره . أراد المستعمر أن يلغي الدين من حياة المسلمين عن طريق إخراجه من دراسة العلوم الإنسانية ، واستجاب له من تربي على يديه ، فصدر إلى بلاد المسلمين صدى الصراع بين العلم و الدين ، وهذا محال أن يكون هناك صراع بين الدين الحق و بين العلم ، وفي هذا يقول الدكتور عماد الدين خليل في كتابه " تهافت العلمانية : إن القول بأن الدين يلغي العلم أو أن العلم يلغي الدين إنما هي سخرية نضحك بها على أنفسنا ، أو يضحك بها غيرنا علينا كي نتخلى عن إحداها فنضيع . إن كثيرا من أمم الشرق قد وقعت في هذا الشرك .. وعن هذا الطريق راح القصاب الغربي يعمل بالفريسة سلخاً و ذبحاً و تقطيعاً . إن الخطر هو نفس الخطر سواء في قبول دين يرفض العلم ، أو علم يرفض الدين ، والأمران كلاهما لا يمكن أن نجد لهما سندا في القرآن و السنة ولا شك أن الغرب قد نجح في تصدير مفاهيم علم النفس و مادته ، غثها و سمينها ، إلى عالمنا الإسلامي . وهذا أمر خطير للغاية بسبب إحساس المسلمين بشكل عام بأن الحضارة الغربية الفائقة تقنيا تأتي بكل ما هو جديد نافع في مجال العلاج البدني و الهندسة و غيرها من الميادين . فيستقبل الفرد المسلم العادي مبادئ علم النفس الغربي وأفكاره و مادته بالحماسة نفسها و الإحساس النابع من " عقدة الخواجا " ولكن تجري الرياح بما لا يشتهي المستعمر ، فقد قيض الله رجالا من علماء الدراسات الإنسانية الملتزمون بالاسلام ليقومون بكشف الخلل في علم النفس الغربي ، وبعد أن حاول بعضهم تأصيل هذه التخصصات وربطها بالفكر الإسلامي فوجوا لمصطلحات " كالاقتصاد الإسلامي " و علم النفس الإسلامي ، ظهر حينذاك اختلاف المواقف إزاء العلوم الإنسانية الغربية - ومن بينها علم النفس - بين الافتتان إلى محاولات جادة للتأصيل الإسلامي لتلك العلوم ، ولذا فإن البحث الآتي يحاول الكشف عن هذه المواقف المختلفة من علماء المسلمين المهتمين

بالدراسات النفسية، لازالت تلقي بظلالها على سطح الفكر في العالم الإسلامي ، مركزا على موقف التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

أسئلة البحث:

1. ما تطور مواقف علماء النفس المسلمين من علم النفس الغربي من الافتتان إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس؟
2. ما هو التأصيل الإسلامي لعلم النفس؟
3. كيف عالج علماء النفس المسلمين إشكالية التأصيل الإسلامي لعلم النفس؟

أهمية البحث

يتميز هذا البحث بأهمية بالغة على عدة مستويات، تجعله إسهامًا قيّمًا في حقل علم النفس الإسلامي والدراسات الإسلامية المعاصرة، ويمكن إبراز أهميته في النقاط التالية:

- يُعدّ هذا البحث محاولة لرصد التطور التاريخي لمواقف علماء المسلمين من علم النفس الغربي، مما يسد ثغرة في الدراسات التي تناولت تاريخ العلم في الفكر الإسلامي الحديث.
- يُعدّ خطوة نحو الاستقلال المعرفي للأمة الإسلامية في مجال العلوم الإنسانية.
- الحفاظ على الهوية الإسلامية: يؤكد على ضرورة ربط المعرفة النفسية بالمنظومة القيمية الإسلامية، بدلًا من تبني نظريات تناقض الثوابت العقديّة.
- تعزيز الثقة بالتراث الإسلامي

أهداف البحث:

- تحليل التطور التاريخي لمواقف علماء المسلمين من علم النفس الغربي، ورصد المراحل الرئيسية التي مر بها هذا الموقف (من الافتتان إلى التأصيل).
- إعادة تعريف لعلم النفس من منظور إسلامي.
- الكشف عن الأسس الشرعية والفلسفية التي يعتمد عليها التأصيل الإسلامي لعلم النفس

- تقييم مدى نجاح محاولات التأصيل الإسلامي في تقديم نموذج بديل متكامل، وتحديد الثغرات التي تحتاج إلى تطوير.
- تحليل التحديات التي تواجه التأصيل الإسلامي (قلة المتخصصين، هيمنة المناهج الغربية).

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

نتائج الباحث

إجابة السؤال الأول : ما تطور مواقف علماء النفس المسلمين من علم النفس الغربي من الافتتان إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس ؟

ويمكن تلخيص القول أن مواقف علماء المسلمين إزاء علم النفس الغربي تنقسم إلى ثلاثة مواقف هي :

1. موقف الافتتان بعلم النفس الغربي و القبول التام له
 2. موقف الرفض التام و المطلق لعلم النفس الغربي النفس
 3. موقف التأصيل الإسلامي لعلم النفس مع الاستفادة من الجوانب الحسنة من علم النفس الغربي .
- وقد تناول الدكتور مالك بدري -رحمه الله - في العديد من أبحاثه و كتبه هذه المواقف بالتحليل ، منها بحثه " علماء النفس المسلمون في جحر الضب " ، ومنها كتابه "أزمة علماء النفس المسلمين " ، وكذلك فعل ذلك غيره مثل الدكتور محمد عثمان نجاتي في كتبه "القرآن و علم النفس " و " الحديث النبوي و علم النفس " وغيرهم كما سيتضح خلال هذه الورقة . والآن نعرض لهذه المواقف بالتحليل و المناشة مع الإيجاز :

أولا : موقف المؤيدين تماما بعلم النفس الغربي وهو الذي يعبر عن تيار الافتتان و الذي يؤكد أنه لا يوجد شيء اسمه "علم نفس إسلامي" ، وأنه لا داعي للتأصيل الإسلامي لعلم النفس أو غيره من العلوم الإنسانية

وقد تساءل هؤلاء: ما صلة الإسلام بهذه العلوم الإنسانية والنفسية؟ وأكدوا أن الإسلام دين يقوم على العقيدة والإيمان، بينما علم النفس بفروعه المختلفة هو علم تجريبي يعتمد على الملاحظة الدقيقة والمناهج العلمية الموضوعية. كما طرحوا تساؤلاً استنكارياً: "هل نتحدث عن فيزياء إسلامية أو كيمياء كافرة أو علم نبات فاسق؟ إذن، فلماذا

نتحدث عن علم نفس إسلامي أو غير إسلامي؟" وشددوا على أن علم النفس الحديث قد تحرر من الفلسفة، فهل يراد إرجاعه إلى حظيرة الدين؟ لا، فليس للدين ولا للفلسفة دخل في هذا التخصص العلمي، وفقاً لرأيهم.

ويمكن تصنيف أصحاب هذا الاتجاه إلى فئتين رئيسيتين:

1. الفئة الأولى (الأكثر انتشاراً): وهم في غالبيتهم من المتخصصين الذين بنوا أمجادهم العلمية على أسس علم

النفس بمناهجه الغربية البحتة. وكثير منهم تلقوا دراساتهم العليا في أوروبا وأمريكا، أو درسوا في بلاد إسلامية

على يد أساتذة تأثروا بالفكر الغربي، حيث نشأ علم النفس في بيئة حضارية غربية متقدمة في المجالات

المادية والتقنية. وقد تأثر هؤلاء بالخلفية الفلسفية الغربية ذات النزعة المادية، واعتمدوا على الأبحاث

والنظريات التي نشأت لخدمة الفرد في المجتمعات الغربية، بما يساعده على التكيف مع بيئته. كما أن

بعضهم لا يرى تعارضاً بين المناهج الغربية وأخلاقيات الإسلام، بل انطبغوا بفكرة علمية علم النفس كما

يؤكدونها كثير من علماء الغرب، وحرصهم على إدخال هذا التخصص تحت مظلة العلوم التجريبية الحديثة،

مع النفور من ربطه بالفلسفة أو الدين. واللافت أن الكثير من هؤلاء الراضين لأسلمة علم النفس هم من

المسلمين المحافظين على العبادات والشعائر. ومع ذلك، فقد تلقوا علم النفس كما قُدِّم إليهم في الجامعات

ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث في جذوره الفلسفية والفكرية. وهذا الإهمال ليس بسبب صعوبة البحث،

وإنما لأن مراجعة الأسس التي بنوا عليها تخصصهم قد تزعزع أركان علمهم الذي أنفقوا عليه المال والجهد

حتى أصبحوا متخصصين مرموقين في مجتمعاتهم، واكتسبوا الشهرة والمكانة. لذلك، عندما يؤكدون أنه لا

وجود لما يسمى "علم النفس الإسلامي" أو أن دعوات الأسلمة لا أساس لها، فإنهم في الحقيقة يدافعون

عن مراكزهم ومكتسباتهم المهنية.

2. الفئة الثانية (الأقل عددًا): وهم الذين يرفضون التأصيل الإسلامي لعلم النفس بسبب رفضهم للإسلام ذاته، إما من منطلقات فكرية أو فلسفية، أو بسبب تبنيهم لرؤى مادية أو علمانية متطرفة تنكر أي دور للدين في تفسير الظواهر النفسية.

يظهر من هذا التصنيف أن الرفض قد يكون مبنياً على عوامل معرفية ونفسية واجتماعية أكثر من كونه مجرد موقف فكري أو فلسفي. وهذا يفرض تحدياً كبيراً على دعاة التأصيل الإسلامي لعلم النفس، حيث يحتاج الأمر إلى إعادة النظر في طريقة الطرح العلمي لهذا المشروع، بما يراعي المخاوف والاعتراضات التي يثيرها الراضون من الفئتين. ثانياً موقف علماء المسلمين الراضين لعلم النفس الغربي برومته : إذ يرى أصحابه أن علم النفس الحديث، بكل فروعه، مجرد امتداد للحضارة الغربية اليهودية والمسيحية، وأن العالم الإسلامي لو تمسك بدينه وتراثه، فلن يكون بحاجة إلى هذا "المسخ الأكاديمي العلماني"، على حد تعبيرهم. ويعتقد أصحاب هذا الرأي أن العالم الإسلامي بحاجة إلى علم نفس إسلامي مستقل تماماً، مستمد فقط من نصوص القرآن والسنة المطهرة، وأفكار السلف الصالح، وربما من كتابات بعض علماء التراث، مثل فقهاء الإسلام وكبار المتصوفة.

والملاحظ على أصحاب هذا الموقف:

- الغيرة على الدين وحرصهم رعلى شباب الأمة الإسلامية وخوهم من تأثير اكر الغربي فيهم ، فقد استبعاد علم النفس الغربي الدين من حساباته وبنى نظرياته عى أساس من الفلسفة المادية والإلحادية ، فقد كان علم النفس يمثل عند مفكري الغرب البديل عن الدين ، وقد أطلق عليه بعض العلماء المسلمين كأمثال الدكتور محمد محمد حسين في كتابه "حصوننا مهددة من الداخل " الوهم الكبير وناقش خطورته ، فقد أهمل علم النفس الغربي العامل الروحي في الإنسان .
- أن الغالبية العظمي من أصحاب هذا التيار ليسوا من المتخصصين في علم النفس .
- العنف في الرد على المخالفين في هذه القضية ، وصل في بعض الأحيان إلى حد اتهام هؤلاء العلماء الراضين لأسلمة علم النفس بأنهم يمارسون "العلمانية المقنّعة" في شكل علمي، ويتبعون الحضارة الغربية وتخصصاتها العلمية تبعية عمياء. بل إن بعضهم أوشك أن يتهمهم صراحةً في دينهم

ويرى الدكتور مالك بدري إن الأمر يحتاج إلى الإقناع العلمي و الرفق و الدعوة والتي هي أحسن ، على الأقل بالنسبة إلى الملتزمين بالإسلام من الراضين لفكرة الأسلمة . أما الفئة النادرة من الراضين للتأصيل الإسلامي من منطلق رفضهم للإسلام نفسه فلا حرج في مجابتهم بالشدة المطلوبة:

ومن أمثلة ذلك ما يذكره الأستاذ إبراهيم محمد سرسيق في كتابه " النفس الإنسانية في القرآن الكريم " في فقرة بعنوان "هل هناك علم نفس إسلامي؟" " يطرح هذا السؤال كثيرٌ من المشككين في هذا العصر، الذين ولّوا وجوههم شطر الغرب، يلتقطون أخباره، ويجمعون ما تناثر من فتات موائده، فلم يروا العلم إلا غريبًا، ولا الحضارة إلا غريبة، ولا الحياة إلا أوروبية أو أمريكية... إلى أن يقول: حينئذٍ، يخرج من بين صفوفنا من يرتدي ثيابنا، وينطق بلساننا، لكنه لا يحمل إيمانًا في قلبه، ولا يحفظ تراث دينه في عقله، ليقول في بلاهة عمياء وجهل صارخ: هل هناك علم نفس إسلامي؟ نعم، هناك علم نفس إسلامي. هناك علم نفس إسلامي. هناك علم نفس إسلامي.

وأيضاً موقف الدكتور حسن محمد الشرقاوي لكتابه " نحو علم نفس إسلامي " فيقول : " ولم يقف هؤلاء العلماء عند هذا الحد ، بل ادعوا كذبا .. أن نظرياتهم -التي لا تزال فروضا لم تثبت بعد-هي الحلول النهائية لمشاكل الإنسانية النفسية و الخلقية و الاقتصادية ... والعجيب أن بعض العقول اللاهية . والأنفس المغترّة ، والقلوب المريضة انقادت وراء هذه الترهات الضالة ، والمزاعم الغربية تحمس تشنجاتها المجنونة ..وصرخاتها المسعورة ...بما توقظه من الشهوات البهيمية وفي المطالبة بحريات مزعومة للتعبير بها عن كل ما هو ساقط و فاجر و منحرف "

■ أيضا لا يمكن غض الطرف عن إنجازات علم النفس الغربي ، فقد استطاع أن يحقق بعض الإنجازات في بعض فروعها التي تعتمد على التجريب ، والتي لا يمكن أن تستغني عنها أمة معاصرة تريد أن تلحق بركب التطور المادي للأمم الحديثة ، ومن الأمثلة على ذلك : أساليب التدريب و التعليم التي طورت في ميدان علم النفس التربوي قد أحدثت انقلابا شاملا في طرق التدريس وأدخلت وسائل الإيضاح و تكنولوجيا التعليم و التعلم المبرمج مما أدى إلى تغيير جذري في شكل المدارس والجامعات. كما أن تطور أساليب العلاج، مثل العلاج الدوائي والعلاج السلوكي والتأهيل النفسي، أحدث نقلة نوعية في مستشفيات الطب النفسي والعقلي.

ولا يقتصر هذا التقدم على المجال التربوي والعلاجي، بل يمتد إلى جميع التطبيقات العملية لعلم النفس الحديث، مثل علم النفس الصناعي والعسكري والتأهيلي وغيرها.

■ كما أن هناك مجموعة من العلماء الراضين لعلم النفس الغربي تعتمد في تصوراتها لعلم النفس الإسلامي على كتابات أعلام التراث الإسلامي، مثل: المحاسبي و الغزالي، وابن سينا وابن مسكويه، وابن القيم، وغيرهم من علماء زمانهم وفلاسفتهم ومتصوفهم. ولا شك أن أفكار هؤلاء العلماء تسهم في عملية تأصيل علم النفس من منظور إسلامي، وإن كان تركيزهم الأساسي ينصب على تزكية النفس، ومحاربة الشهوات، والسير في مدارج السالكين.

لكن من الضروري عند دراسة أفكارهم أن نأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأوا فيه، والاستفادة من آراء من التزموا بالخط الإسلامي الصحيح دون تأثر مفرط بالفلسفة اليونانية، أو انغلاق داخل المذاهب المنحرفة التي كانت منتشرة في عصرهم. كما ينبغي أن يدرك الباحث أن تناولهم لهذه القضايا لا يغني عن الاستفادة من إسهامات علم النفس الحديث بمختلف مدارسها واتجاهاتها.

ويمكن القول أن أصحاب هذا الموقف من أصحاب التأصيل الإسلامي من حيث الجملة، فقط فاتهم بعض ما توصل إليه علم النفس التجريبي كما ذكرت، وإن كنت أميل إلى أنهم لم يعارضوا ذلك، ولكن مهمهم هو التخلص من هذا الجزء من علم النفس المعتمد على الفلسفة المادية وعلى فكرة إقصاء الدين من الحياة، رغم أن الفلسفة المادية تعتبر إيماناً أكثر من كونها علماً، وللصدق هذا الجزء الذي هاجموا هو الجزء الأكبر والمؤثر في إعادة تشكيل الشخصية المسلمة بما يناسب الرؤية الغربية، حتى نجد هؤلاء يولون و ينتمون إلى الغرب و يهاجمون دينهم، أو على الأقل مرحلة الشلل الفكري، عن طريق الازدواجية في رؤية الأشياء، لذا فإن هجومهم له ما يؤيده، فالفئة الغالبة من الراضة لفكرة الأسلمة هي علمانية و إن كانت أخف حدة من الفئة الكارهة و المعادية للإسلام، ولكن الرفق كان أفضل، الشاهد أن هذا الفريق لا يمكن إهماله وعدم عد جهوده محاولات صادقة نحو التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية.

ثالثاً : موقف أصحاب التأصيل الإسلامي لعلم النفس :

وهو الاتجاه الصحيح المتوازن، الذي يعترف بأهمية علم النفس العلمي التجريبي وفوائده العظيمة، لكنه لا يغفل تأثير الخلفية الفلسفية الغربية، حتى على الجانب العلمي منه. كما يؤكد هذا التيار أن علم النفس الحديث ليس مجرد تجارب مخبرية وميدانية، بل إن الكثير من نظرياته المعتمدة وتصوراتها حول الإنسان النموذجي المتوافق مع بيئته قد

تأثرت بالحضارة الغربية التي نشأ فيها هذا العلم. وهذا أمر يعترف به الآن العديد من المفكرين وعلماء علم النفس الغربيين أنفسهم.

مواقف بعض علماء المسلمين نحو التوفيق بين المفاهيم النفسية الغربية و المفاهيم الإسلامية :

وهذا الفريق تم إفراده بالذكر لإدعاء أصحابه من أصحاب التلفيق والذين يتبعون منهج التأويل و الإسقاط يدعون أنهم أصحاب توجه في التأصيل الإسلامي ، فبعض العلمانيين وجدوا أن أفضل طريقة للتأثير هو مهاجمة الإسلام من الداخل .

يقسم الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح في بحثه " التأصيل الإسلامي لعلم النفس مراجعة نقدية " مواقف التوفيقيين الذين سعوا للجمع بين المفاهيم النفسية الحديثة والمفاهيم القرآنية إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:

1. التأويل أو الإسقاط

يتمثل هذا الاتجاه في تفسير نصوص الوحي بناءً على المفاهيم والنظريات النفسية الحديثة، حتى لو لم يكن هناك توافق حقيقي بينها. في هذا الإطار، يُعاد تأويل النصوص الدينية بحيث تتماشى مع النظريات النفسية، مما قد يؤدي إلى تحريف معاني النصوص الدينية.

من الأمثلة على ذلك محاولة بعض الباحثين النفسيين مطابقة تصنيفات القرآن الكريم لأحوال النفس (النفس المطمئنة، النفس اللوامة، النفس الأمارة بالسوء) مع أقسام النفس الثلاثة في نظرية التحليل النفسي لفرويد (الهو، الأنا، الأنا الأعلى). حيث يشبهون النفس الأمارة بالسوء بالهو، والنفس اللوامة بالأنا الأعلى، والنفس المطمئنة بالأنا.

إلا أن بعض الباحثين انتقدوا هذا النهج، معتبرين أن هذه المقارنات قد تكون غير دقيقة، نظراً لاختلاف الإطارين المعرفيين والمنهجيين بين المفاهيم القرآنية والمفاهيم النفسية الحديثة.

إن هؤلاء الباحثين الذين اعتمدوا منهج التأويل والإسقاط، فحاولوا تفسير الآيات القرآنية وفقاً لنظرية فرويد، يظنون أنهم بذلك ينصرون للإسلام ويثبتون توافقه مع العلم الحديث. غير أن هذا النهج في الحقيقة لا يمثل إعلاءً لشأن القرآن أو للإسلام، بقدر ما هو تعزيز لمكانة فرويد والترويج لنظريته ومدرسه الفكرية.

فالقرآن الكريم يتمتع بمنهجيته الخاصة، التي تستمد صدقها من الوحي الإلهي، بينما تبقى نظرية فرويد، شأنها شأن أي نظرية بشرية، خاضعة للنقد والتطوير وربما التغيير. لذلك، فإن محاولة إخضاع المفاهيم القرآنية لمقولات التحليل النفسي دون مراعاة الفوارق المنهجية والمعرفية بينهما قد تؤدي إلى تحريف المعاني الأصلية للوحي، وتحويله إلى مجرد انعكاس لنظرية قابلة للنقد والزوال.

2. التوظيف والاشتقاق

يتمثل هذا الاتجاه في محاولة الباحث الجمع بين المفهوم الذي يستمد مصدره من الوحي والمفهوم الذي يستمد مصدره من علم النفس الحديث، ثم الاشتقاق منهما لاستخلاص مفهوم ثالث جديد. وهذا الاتجاه يعد مقبولاً ولا غبار عليه بشرطين أساسيين:

1. ألا يكون المفهوم الجديد معارضاً لحقيقة علمية ثابتة، سواء كانت هذه الحقيقة شرعية مستمدة من الوحي،

أو غير شرعية مستمدة من معطيات العلم التجريبي. أما معارضة النظرية النفسية للمفهوم الجديد، فهذا

أمر محتمل ومقبول، لأن النظرية ليست حقيقة مطلقة، بل تظل قابلة للنقد والمراجعة والتعديل.

2. ألا يحتوي المفهوم الجديد على تناقض داخلي، حيث إن التناقض الداخلي في أي نظرية أو مفهوم علمي

يعد سبباً رئيسياً في رفضه، ودليلاً على فشله وعدم صلاحيته للبناء عليه.

من الأمثلة على هذا الاتجاه ما قام به مالك بدري، حيث حاول الجمع بين ما ورد في القرآن من الحث على التفكير في خلق السماوات والأرض، وبين مفهوم التأمل الارتقائي في علم النفس. ومن خلال هذا الدمج، توصل إلى تصور جديد يحدد أربع مراحل يمر بها التأمل، بحيث يستفيد الباحث من التكامل بين الرؤية الإسلامية والمفاهيم النفسية الحديثة، دون أن يؤدي ذلك إلى تحريف أي منهما.

3. التفسير بالحقائق العلمية مع اصطحاب التصور الإسلامي

يتمثل هذا الاتجاه في تفسير المفاهيم التي أوردتها الوحي استناداً إلى الحقائق العلمية المثبتة تجريبياً، وليس

بناءً على النظريات القابلة للنقاش والتعديل. في هذا النهج، يصطحب الباحث التصور الإسلامي باعتباره الأصل

الذي يسير في ضوئه ويعتمد عليه ولا يحيد عنه، ثم يحاول شرح المفاهيم القرآنية بما يتوافق مع الحقائق العلمية المؤكدة.

ومن الأمثلة على ذلك شرح أمر النبي ﷺ بتعليم الأطفال الصلاة، كما ورد في الحديث الشريف: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر". حيث يمكن تفسير هذا التوجيه علمياً من خلال ما أثبتته علم النفس حول مراحل النمو والإدراك عند الطفل، والتي تؤكد أن سن السابعة يمثل مرحلة مناسبة لبدء تعليمه السلوكيات المنظمة، بينما يصبح الطفل أكثر قدرة على الالتزام وتحمل المسؤولية في سن العاشرة.

إجابة السؤال الثاني: ما هو التأصيل الإسلامي لعلم النفس؟

يعرّف محمد عثمان نجاتي التأصيل الإسلامي لعلم النفس بأنه إقامة هذا العلم على أساس التصور الإسلامي للإنسان، وعلى مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة الإسلامية، بحيث تصبح موضوعات هذا العلم، وما تتضمنه من مفاهيم ونظريات، متفقة مع مبادئ الإسلام أو على الأقل غير متعارضة معها.

أما أهداف التأصيل عنده فتتمثل في الكشف عن آيات الله تعالى وسننه في الإنسان، ومعرفة المنهج الأمثل لحياته بما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة، إضافة إلى معرفة أسباب انحراف الإنسان عن الحياة المثلى والسوية.

في المقابل، يعرّف إبراهيم رجب التأصيل الإسلامي بأنه بلورة أبعاد التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون، واستخدام هذا التصور كأساس معرفي تنطلق منه العلوم الاجتماعية، ليكون موجّهاً لنظرياتها ومفسراً لحقائقها ومشاهداتها التي تثبت صحتها بالتجربة أو الدليل العلمي المحقق.

كما عرّفه بعض الباحثين بأنه عملية إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه البحث التجريبي مع الرؤية الإسلامية الشاملة.

إجابة السؤال الثالث: كيف عالج علماء النفس المسلمين التأصيل الإسلامي لعلم النفس :

طرق علماء المسلمين في معالجة التأصيل الإسلامي :

هناك طريقتان في كيفية التأصيل :

الطريقة الأولى: أصحاب المنهج التوفيقي التأويلي وهؤلاء فإن التأصيل الإسلامي لعلم النفس عندهم هو عملية إعادة صياغة المفاهيم و النظريات النفسية في ضوء المرجعية الإسلامية ، مستنداً إلى القرآن و السنة و تراث العلماء المسلمين .

وبالتالي يبدأ هؤلاء من خلال النظريات النفسية الغربية و محاولة البحث عن أي شيء يعطيها صفة الأسلمة ، و لها طرق مثل التأويل الفاسد ، الاستناد الي أنها توافق مقاصد الشريعة أو المصالح بالباطل أو أن المسألة فيها خلاف ، وقد نبه عن خطورة تلك المداخل الدكتور فهد العجلان في كتابه " التسليم للنص " و أنها تستخدم عند العلمانيين لتأويل ما يريدون أو إعطاء صفة شرعية لها ، و قد بين كيف يمكن الاستعانة بها لإبراز الحق مع بيان السبل الملتوية لهذه الطائفة ، وبالطبع أكثرهم هدفهم بث الفكر الغربي بثوب إسلامي حتى يكون مقبولاً للمجتمع المسلم ، ويقضي على الصراع بين أصحاب التأصيل الإسلامي لعلم النفس و الراضين له لصالح الراضين له ، ويساعدهم على ذلك وجود أصحاب القراءات الحدائية للقرآن و السنة ، وهي قراءات غريبة للتراث الإسلامي ، إذن سيجد بغيته جاهزة دون تعب أو عناء ، فالنصوص مؤولة تأويل باطني غنوصي عن طريق مناهجهم الملتوية ، وليس هذا المقام لسردها وبيان ما فيها من أباطيل .

ومما يؤسف له أن كثيراً من المختصين الذين كتبوا في أسلمة علم النفس لم يتخطوا هذه المرحلة . لذلك تجد أن كثيراً مما كتب هو من جنس هذا الاتجاه التوفيقي الذي يلوي أعناق النصوص الإسلامية حتى يمشي مع التصورات النفسية الحديثة .

الاتجاه الثاني: أصحاب التأصيل الإسلامي الحق فإنه يبدأ أولاً ببلورة التصور الإسلامي الأصيل عن النفس الإنسانية ومكوناتها ووظيفتها و غايتها ، قبل نقد النظريات الأخرى أو محاولة التكامل معها . وهذا هو المنهج الأصح علمياً و شرعياً ، لأن البناء لا يكون صلباً إلا إذا انطلق من الأسس قبل الهدم أو التوفيق .

وهذا المنهج يقوم على أسس : لا يمكن نقد النظريات الوافدة أو دمجها مع الإسلام دون وجود إطار نظري واضح عن النفس (مثل : الإنسان - النفس-الروح - القلب - العقل - الشيطان - الخلق - الغرائز في الإسلام - الفطرة - التركيبة- ... الخ) والحمد لله تم جمع كل مفهوم على حدة من خلال مشاريع للتفسير الموضوعي ، وكذلك السنة النبوية مما ييسر عمل الدارسين ، وهذا الإطار النظري يجعل الباحث يستطيع أن يتعامل أولاً مع تراث العلماء المسلمين ليقبل منها ما يتوافق مع الكتاب و السنة و يرفض ما كان مصدره الأخذ من الفلسفة اليونانية أو

تسربت له مفاهيم من بعد الحضارات و الديانات كالبوذية و الهندوسية ، وذلك قبل التعامل مع نظريات علم النفس الغربي ، فقد كانت بعض محاولات الفلاسفة المسلمين نوع من أنواع التلفيق والتأويل للتوافق مع رأي الفلاسفة ، فلا بد من التحرر الكامل عن طريق جعل المفاهيم الأصيلة المشتقة من الكتاب و السنة بطريقة استقرائية حاکمة لا أفكار البشر و إنتاجهم بدلاً من أن تكون محكوم عليها ، وذلك من اجل تخلص التراث الإسلامي من الشوائب كما أن البدء بنقد النظريات الغربية قبل وجود تصور إسلامي قد يؤدي إلى التلفيق (دمج نظريات متناقضة مع الإسلام دون وعي كما فعل عزت الطويل مع نظرية فرويد)

الردود الانفعالية دون بديل منهجي.

وقد أطلق الدكتور مالك بدري على هذا الموقف إنه **الطريق إلى الانعتاق** ، ويرى- رحمه الله- إن الانعتاق لا يتم إلا إذا تحقق (الموفق) من أنه رغم التشابه الظاهري بين كثير من تيارات علم النفس الغربي و مفاهيمه و نظرياته و الإسلام كدين وكأسلوب شامل للحياة ، فهما ظاهرتان لهما تصوراتهما المختلفة و المتباينة عن الحياة و طبيعة الإنسان ومآله ، ولا يتم الانعتاق تماما إلا بعد أن يستشعر المتخصص أنه مسلم مؤمن أولاً ثم متخصص نفسي ثانياً ، وأن تخصصه الفريد في علم النفس يجب أن يكون في خدمة الإسلام بمفهومه الإنساني الواسع وبكل أبعاده السامقة ، لا أن يكون الإسلام في خدمة تخصصه .

فإذا وصل المتخصص النفسي المسلم إلى هذه القناعة و العزيمة على بناء علم نفس إسلامي مطهر من شوائب ما يناقضه من فكر غربي اهتم بعد ذلك بزيادة علمه بالدين وهذا من أهم العوامل التي تزيد من اعتناقه و تثبت قدميه وتورثه فرقانا و عمقا في الفكر .

كذلك من المفيد جدا في هذه المرحلة أن يدرك المتخصص النفسي أن علم النفس الغربي الذي درسه لا يملك الكلمة الأخيرة عن دراسة السلوك الإنساني ، بل هو في بعض جوانبه تفسير حضاري محدد لهذا السلوك . ولعل من أكثر ما يساعد هؤلاء المختصين قراءة الكتب التي تنتقد الفكر النفسي الغربي بأقلام مفكرين غربيين ، واطلاعهم أيضاً على الأبحاث و النظريات النفسية التي طورها علماء النفس خارج أوروبا الغربية و أمريكا . فعلم النفس له أبعاد و تطبيقات في بلاد كاليابان وروسيا ، تعطي الباحث المسلم عمقا جديدا في فهم السلوك الإنساني و تحرره من قبضة علم النفس الغربي .

هذه إذن بعض الوسائل التي تساعد المتخصص النفسي على وضع قدميه على أول طريق "الانعقاد" ، لكنه بعد ذلك يحتاج إلى جهد صبور وفرقان واضح ليميز الخبيث من الطيب في الركام النفسي الذي درسه خلال سنوات تخصصه الطويلة .

وكما يحرص المتخصص المسلم المتحرر من هيمنة علم النفس الغربي على أن يوضح عيوب بعض نظريات هذا العلم وممارساته من وجهة النظر الإسلامية ، فإنه أكثر حرصاً على الاستفادة من كل ما هو مفيد ، حتى وإن أتى في ثنايا مثل هذه الجوانب التي يرى نقدها أو استبعادها من مناهج علم النفس (فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها فهو أحق بها) .

التحديات التي تواجه التأصيل الإسلامي لعلم النفس :

- قلة المتخصصين الذين يجمعون بين التأصيل الشرعي الرصين وبين العلوم الإنسانية بشكل جيد .

كتب عدد من الباحثين عن شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية، وعن المؤهلات التي ينبغي أن يتحلى بها من يسعى إلى هذا التأصيل، ومن ذلك التمكن من العلوم الشرعية، كما أشار إلى ذلك عثمان نجاتي وغيره. ومع ذلك، لا نجد من الباحثين من اعتنى بهذا الموضوع اعتناءً كافياً، بحيث يبين الجانب الشرعي الذي يجب على دارسي علم النفس والعلوم الاجتماعية إتقانه، ليكون تأصيلهم قائماً على أساس متين.

هذا الجانب المفقود يختلف عما قدمه نجاتي في كتابيه القرآن وعلم النفس والحديث النبوي وعلم النفس. فقد انحصر جهد نجاتي في جمع الآيات والأحاديث المتعلقة ببعض موضوعات علم النفس العام، ثم التعليق عليها، مع استصحاب بعض النظريات النفسية أحياناً، وتأويل بعض النصوص كي تتوافق مع هذه النظريات. وهذا الجهد العلمي من نجاتي ذو أهمية كبيرة، وهو جهد مشكور، وكان ينبغي أن يتم في مرحلة مبكرة من جهود التأصيل الإسلامي. وتكمن أهمية عمله في أنه يسهل للباحثين إجراء مقارنة بين المفاهيم النفسية كما وردت في علم النفس الحديث، ونظيراتها في القرآن والسنة.

ومع ذلك، وعلى الرغم من أهمية هذه التجربة وضرورة تأصيل النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بعلم النفس للدارسين، فإننا ما زلنا بحاجة إلى نوع آخر من التأصيل، وهو العناية بالأحكام الشرعية ذات الصلة بعلم النفس، حتى يكون التأصيل الإسلامي لهذه العلوم أكثر تكاملاً وأصالة.

ويرى مالك بدري أن ذلك يتطلب :

أولاً: تعمقاً في مواد علم النفس الغربي، ومناهجه، وممارساته، بهدف التمييز بين الجوانب التي تستند إلى المنهج التجريبي العام، وتلك التي تقوم على تصورات ثقافية غربية محلية، صُممت لتخدم المجتمع الأوروبي بقيمه وعقائده وأخلاقياته غير الإسلامية. هذه العملية ليست سهلة .

ثانياً : إلماماً واسعاً بالإسلام نفسه، من حيث أصوله ومصادره الأساسية.

ثالثاً : وهو الجانب الأكثر أهمية، فهي تحتاج إلى قدرة إبداعية خلاقة، تمكن من الربط بين مقاصد الدين الإسلامي والمقبول علمياً من علم النفس الغربي، دون تفريط أو إفراط.

■ و من الأفضل إنشاء أقسام خاصة بالعلوم الإنسانية الإسلامية في الجامعات في العالم الإسلامي ، و قد بادرت الجامعة الإسلامية في ماليزيا لتطبيق هذا الاقتراح ، و مما هو جدير بالذكر أن الدكتور مالك بدري ممن درس في هذه الجامعة ، و تحتاج تلك الأقسام للمراجعة بشكل دائم ، بالإضافة إلى التأصيل الشرعي القوي .

■ ومن التحديات التي تواجه عملية التأصيل الإسلامي أن أساليب التدريس السائدة في معظم العالم الإسلامي لا تعزز هذه القدرات الابتكارية؛ فالطفل منذ سنواته الأولى في المدرسة الابتدائية، وحتى تخرجه من الجامعة، يعتاد على حفظ مذكرات الأساتذة دون تطوير مهارات النقد أو الابتكار، ما يؤدي إلى ضعف القدرة على التحليل والتجديد.

■ ومن التحديات المهمة و التي يجب تخطيطها مسألة الوعي الذي أصبح نشر الوعي الإسلامي الصحيح و رؤيته للحياة أشبه بمعركة أعنف من المعارك الحربية ، فتحوير العقول أصعب من تحرير الأراضي ، وقد قيد الكثير من المسلمين بقيود فكرية تسربت مع السنين حتى بلورت الواقع المهين الذي يقبل بأن ترعى الذئاب الغنم ، الوعي المقلوب الذي يجعل المرء يشكر سارقه و قاتل أبيه ، بل و يلعن كل ماض له ، تعبير البوصلة الفكرية لدى الأفراد ، و العجيب كلما زاد تعليم المسلم في الجامعات العلمانية في بلاده كلما زادت القيود الفكرية و اتسعت الفجوة الفكرية بين الحق و الباطل ، و انقلبت الموازين و المعايير التي يزن بها الأمور ، ولعل ذلك يبرر لماذا لا تسعى الأنظمة التعليمية في بلاد المسلمين من تربية الشباب على التفكير النقدي ، وذلك مخافة أن يتخلوا على النظرة الفكرية الغربية التي يرون الأمور من حولهم طبقاً للمنظور الغربي .

أهم معالم التأصيل الإسلامي :

يرى دكتور مالك بدري إن أهم معالم التأصيل الإسلامي تنطلق من أمرين :

الأول: التصور الإسلامي للإنسان و الكون و الحياة .

الثاني : النظر الفاحص إلى علم النفس الغربي يزودنا بأساس نظري للتأصيل الإسلامي، يقوم على قاعدتين أساسيتين هما يلي:

1. **القاعدة الأولى:** كلما كانت المواد التي نأخذها من علم النفس الغربي أكثر اعتمادًا على البحث التجريبي الميداني، كانت أكثر قبولًا واتساقًا مع الفكر الإسلامي. أما إذا كانت المواد قائمة بالأساس على نظريات مجردة وافتراضات فلسفية، فإنها تزداد بعدًا عن التصور الإسلامي، نظرًا لاعتمادها على تصورات وضعها علماء غربيون متأثرون ببيئاتهم الثقافية والفكرية.

2. **القاعدة الثانية:** كلما ركزت الدراسات النفسية الحديثة على جوانب محددة من السلوك الإنساني، مثل الإدراك الحسي، وزمن الاستجابة، والذكاء، أو تأثير العلاجات النفسية على السلوك، كانت أقرب إلى القبول من منظور إسلامي. وعلى العكس، كلما تناولت هذه الدراسات السلوك الإنساني بشكل عام، ابتعدت عن الرؤية الإسلامية، لأنها في هذه الحالة تكون متأثرة بتصورات علماء الغرب عن طبيعة الإنسان.

ومع ذلك، لا يمكن أخذ أسلمة علم النفس أو التأصيل الإسلامي له دون تمييز دقيق، فهناك بعض النظريات الغربية التي تتوافق مع المبادئ الإسلامية في كثير من جوانبها، رغم انتمائها للفكر النفسي الحديث. ومن الأمثلة على ذلك نظرية فيكتور فرانكل حول العلاج بالمعنى، التي ترى أن سبب الاضطرابات النفسية في العصر الحديث هو فقدان الإنسان للمعنى والهدف الذي يعيش من أجله. ويؤكد فرانكل أن وجود هدف ومعنى للحياة، خصوصًا إذا كان ذا طابع روحي أو ديني، يمنح الإنسان أملًا نفسيًا وقوة لمواجهة مشاكل الحياة.

وفي المقابل، فإن التجربة العلمية لا يمكن قبولها دون قيود أو شروط، إذ قد تُستخدم أحيانًا أساليب لا يقرها الإسلام في البحث عن تفسير للسلوك الإنساني. فبعض التجارب التي تدرس قوة الدافع، مثل حبس الحيوانات كالجرذان وحرمانها من الطعام والشراب حتى الموت، أو إخضاع الأفراد لأنواع قاسية من العذاب الجسدي، تتعارض مع القيم الإسلامية التي تحترم كرامة الإنسان والحيوان. بل إن بعض التجارب تذهب إلى أبعد من ذلك، مثل تلك التي يجري فيها الباحثون اختبارات تتعلق بالسلوك الجنسي في المختبر، كدراسة ماسترز وجونسون، حيث طُلب من

متطوعين من مختلف الأعمار - بلغ بعضهم التسعين عامًا - ممارسة العلاقات الجنسية أمام الباحثين لرصد استجاباتهم الجسدية والنفسية. إن مثل هذه الأبحاث لا تتعارض فقط مع المبادئ الإسلامية، بل تمس أيضًا القيم الأخلاقية والإنسانية الأساسية. 0

لذلك، ينبغي أن يكون التأصيل الإسلامي لعلم النفس عملية انتقائية واعية، بحيث نأخذ ما يتوافق مع قيمنا الإسلامية، ونرفض ما يتعارض معها، مع إعادة صياغة بعض المفاهيم النفسية الحديثة بما ينسجم مع التصور الإسلامي لطبيعة الإنسان ودوره في الحياة.

خلاصة البحث

يشهد علم النفس الإسلامي اليوم تحولًا جذريًا من التبعية الفكرية إلى الإبداع المنهجي، حيث انتقل العلماء من موقف المتلقي إلى موقف المؤصل الذي يزاوج بين الوحي والمعرفة التجريبية. ومع التحديات التي تواجه هذا التأصيل (كضعف التمويل أو قلة المراجع)، فإن الجهود الحالية تضع أسسًا لعلم نفس إسلامي متكامل، يُعلي القيم الروحية ويحافظ على الهوية دون انغلاق. هذا المسار يؤكد أن التأصيل ليس رفضًا للغرب، بل عملية نقدية بناءة تنري العلم برؤية شمولية للإنسان.

المراجع

1. أبو العزائم، جمال ماضي. (1398هـ). القرآن وعلم النفس. في ندوة علم النفس والإسلام، كلية التربية، جامعة الرياض.
2. إدريس، جعفر شيخ. (1406-1407هـ). مناهج العلوم الإنسانية ومشكلاتها. في محاضرات المسلم الثقافي (ص ص. 171-209). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
3. إدريس، جعفر شيخ. إسلامية العلوم وموضوعيتها. مجلة المسلم المعاصر، 13، 9-19.
4. إسماعيل، زكي. (1398هـ). علم النفس بين منهج العلم وموقف الإسلام. في ندوة علم النفس والإسلام، كلية التربية، جامعة الرياض.
5. أمزيان، محمد محمد. (1412هـ). منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
6. بدري، مالك. علم النفس الحديث من منظور إسلامي. القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
7. بدري، مالك. علماء النفس المسلمون في جحر الضب (الجزء الأول). مجلة المسلم المعاصر، 15(4)، 105-123.
8. بدري، مالك. علماء النفس المسلمون في جحر الضب (الجزء الثاني). مجلة المسلم المعاصر، 16(4)، 97-113.

9. بدري، مالك. التفكير: من المشاهدة إلى الشهود - دراسة نفسية إسلامية. مجلة المسلم المعاصر.
10. رجب، إبراهيم. (1416هـ). التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: المفهوم، المنهج، المداخل، التطبيقات. الرياض: دار عالم الكتب.
11. مركز التفسير للدراسات القرآنية (إشراف وتحرير). موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. الرياض: دار الحضارة.
12. عبد الكريم، محمد عبد الله. (2002). التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: أسسه ومنهجيته. القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
13. خليل، عماد الدين. (2008) تحافت العلمانية . دمشق : دار ابن كثير
14. نجاتي، محمد عثمان. نحو علم نفس إسلامي. القاهرة: دار الشروق.
15. نجاتي، محمد عثمان. القرآن وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق.
16. نجاتي، محمد عثمان. الحديث النبوي وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق.
17. العجلان، فهد بن صالح . التسليم للنص الشرعي و المعارضات الفكرية . المملكة العربية السعودية : مركز التأصيل للدراسات و البحوث . ط 2 . 2015
18. قطب، محمد. الإنسان بين المادية والإسلام. القاهرة: دار الشروق.
19. قطب، محمد. دراسات في النفس الإنسانية. القاهرة: دار الشروق.
20. قطب، محمد. حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية. القاهرة: دار الشروق
21. حسين ، محمد محمد. حصوننا مهددة من داخلها . بيروت: مؤسسة الرسالة . ط 8 ، 1983

